المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

التَّخييلُ وبراعةُ الابتكارِ في أدبِ الطفلِ حَديثًا (دَراسةٌ في نماذجَ مِن الشّعرِ والقصّةِ)

أ.م.د.سليم ضيول قاسم
كلية الإمام الكاظم عليه السلام/ أقسام ذي قار، العراق
البريد الالكتروني: lecdhi72@alkadhum-col.edu.iq

المُلخّصٌ

لَم يَزلِ الكُتابُ يتلاحقونَ في مضمارِ الكتابةِ للطّفلِ، ويُوفّرون جانبًا كبيرًا مِن إمكاناتِهم الإبداعيةِوالعقليةِ لخدمةِ هذا النّوعِ مِن الآدبِ؛ لِمَا تُشكّلُه شِدّةُ العنايةُ بِأدبِ الطّفلِ مِن انعكاساتٍ ملموسةٍ عَلى الاهتمامِ بِالطّفلِ وفِكرِه وما يَنبغي عَلَى الكُتّابِ تقديمُه لهُ مِن معلوماتٍ وقِيمٍ سلوكيةٍ ودينيةٍ واجتماعيةٍ تُؤسّسُ لنشأةٍ سويةٍ لهُ، وتُسهِمُ في بِناءِ شخصيةٍ متوافقةٍ نفسيًّا واجتماعيًّا، وقَد احتّلَّ الحديثُ في أدبِ الطفلِ مساحةً واسعةً في الدّراساتِ النّقديةِ المُعاصرةِ، ولَم يَخرج الحديثُ في أكثرِها عَن مُناقشةِ بعضِ النماذجِ المألوفةِ في أدبِ أدحدِ الكُتّابِ المعروفينَ، وفي ظلِّ العملِ عَلَى تناولِ هذه الأعمالِ اغفلَ الباحثونَ السّعي في بيانِ الدّورِ الذي تُؤَدّيه بلاغةُ التّخييلِ في العملِ عَلى جذبِ الطّفلِ ودفعِه نحوَ إدمانِ قراءةِ مَا يُقدّمُ لهُ مِن ادبٍ شِعريٍّ أو سرديٍّ، وبالنّظرِ إلى الأهميّةِ القُصوَى التي تكمنُ في براعةِ الاستعمالِ اللغويِّ وقَوةِ دلالةِ الخيالِ عَلَى المعاني المُرادةِ، جَاءَت تلكَ الدراسةُ مُحقّقةً لذلك الغرضِ، إذ تعملُ عَلَى سبرِ أغوارِ التّخييلِ وبراعةِ الابتكارِ اللغويِّ، والإشارةِ إلىَ ما يُناطُ بِهما مِن وظائفَ ماديّةٍ ومعنويةٍ في سبيلِ إنجازِ المضامينِ الخطابيةِ التي يستهدفُ الكاتبُ الوصولَ بِها إلى وجدانِ وعقلِ الطّفلِ.

الكلمات المفتاحية: أدبُ الطفل، التخييل، اللغة، الابتكار اللغويُّ، القيم السلوكية.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.25

العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

Imagination and the Ingenuity of Innovation in Modern Children's Literature
(A Study of Samples of Poetry and Short Stories)

Dr. Saleem Dhuyool Qasim
Imam al-Kadhim College / Dhi Qar Departments, Iraq
Email: lecdhi72@alkadhum-col.edu.iq

ABSTRACT
Writers have long competed in the realm of children's literature, dedicating a significant portion of their creative and intellectual capacities to this important genre. This persistent interest in children's literature stems from its tangible impact on how societies care for children, nurture their minds, and provide them with the knowledge, behavioral, religious, and social values necessary for sound upbringing. Such literature contributes to the development of psychologically and socially well-adjusted personalities. Consequently, children's literature has become a prominent focus in contemporary critical studies. However, much of this discourse remains confined to the examination of familiar works by well-known authors. Within this framework, researchers have often overlooked the crucial role of imaginative eloquence in captivating the child reader and fostering a deep, enduring engagement with literary texts—be they poetic or narrative.Recognizing the vital importance of skillful linguistic usage and the powerful role of imagination in conveying intended meanings, this study is devoted to uncovering the depths of fictional imagination and linguistic innovation. It highlights the material and moral functions these elements fulfill in achieving the rhetorical aims that writers seek when addressing the emotions and intellect of young readers.

Keywords: Children's Literature, Imaginative Fiction, Language, Linguistic Innovation, Behavioral Values.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.25

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

مُقدمةٌ

الأطفالُ هُم لَبِنَةُ المُجتمعِ الأُولَى ونواتُه التي تَنبثِقُ منهَا حضارتُه وقِيمُه، وأداتُه التي يُعوّلُ عليهَا في الانطلاقِ نحوَ مستقبلٍ أفضلَ وحياةٍ أجملَ؛ ولذلك أسفَرَت عنايةُ الأُدباءِ بِهم عَن تخصيصِهم بِخطابٍ لهم ينطلقُ مِن عددٍ من الركائزِ الفنيةِ التي تُميّزُه عَن سائرِ أجناسِ الأدبِ، وطائفةٍ من المعاييرِ التي تُشكِّلُ بناءَه وسِماتَه؛ ليكونَ أقربَ إلى تناولِهم، وأحصَى لمتطلباتِ حياتِهم، وأجدرَ باختيارِهم.

ومِن أهمِّ الركائزِ والمنطلقاتِ التي يُعوّلُ عليهَا كُتّابُ أدبِ الطفلِ، اللّغةُ والمخيالُ وبراعةُ الابتكارِ فيهما؛ فاللغةُ عُنصرُ الكتابةِ الأصيلُ، والمخيالُ غايةُ الطّفلِ التي ترسّخُ دعائمَ القيمةِ الأدبيةِ المكتوبةِ في نفسِه، وتصلُ بهِ إلى المنشودِ منها من أقربِ طريقٍ، وقد اتَّخَذَ الأُدباءُ المُتخصّصونَ في الكتابةِ للطفلِ في السّعي نحوَ التجديدِ الدائمِ والمُستمرِّ في أساليبِ التّخييلِ وطُرقِ الإبداعِ، التي تصِلُ بالطّفلِ إلى نبذِ التّجافي عَن القراءةِ، وتُحقّقُ رغبتَه في إدمانِها والعكوفِ على الخطابِ المُتضمّنِ للقيمِ الدينيةِ والاجتماعيةِ والفكريةِ التي تُسهِمُ في نماءِ فكرِه، وتكوينِ شخصيتِه، وشعورِه بذاتيّتِه، عبرَ الوسائطِ المُتعددةِ التي تُنتِجُها لُغةُ الخطابِ الأدبيّ.

ويُعدُّ التّخييلُ واحدًا من أبرزِ مُخصّصاتِ العملِ الإبداعيّ، وأهمِّ ملامحِه التي يَتّسمُ بِها عَن غيرِه مِن الكلامِ الاعتياديّ الذي يُمارسُه النّاسُ في حياتِهم اليوميةِ، ومادّةَ البناءِ الأدبيّ الخامِ، والسّمةُ الأصيلةُ التي يَتعرّضُ فِي ضوئِها الكاتبُ لوجدانِ الطّفلِ وعَقلِه معًا، فالتّماسُ بينَ العقلِ والعاطفةِ في الانتقالِ بِوَعي الطّفلِ مِن طَورِ التّفكيرِ المُجرّدِ إلى طورِ الشّغفِ بِالتّفكيرِ وحُبِّه، لهُ مُعزّزاتٌ معنويةٌ وأُسلوبيةٌ، أمّا عَن المعنويةِ فتشكّلُ في وعيِ الطفلِ مِن النّشأةِ الأُولَى لَهُ، وأمَّا عَن المُعزّزاتِ الأسلوبيةِ فهي تلكَ التي تُنتِجُها الاساليبُ الموظّفةُ فيما يتناولُه الطّفلُ مِن الأدبِ، والتي تدفعُه إلى الإبحارِ في عالمِ الخيالِ، في محاولةٍ لاستنطاقِ هذا الخيالِ بمَا يغرقُ بِه الواقعُ مِن قضايَا تخصُّهُ.

وتتَّكئُ هذه الدّراسةُ في تناولِها لِأدبِ الطّفلِ عَلَى هاتَينِ الرّكيزتَين: (التّخييل – الابتكار والتّجديد)؛ لِمَا لَهَما من الأثرِ البارزِ في تحقيقِ النتائجِ المرجوّةِ من الكتابةِ للطفلِ في شتّى مراحلِه العُمريةِ وأطوارِهم الفكريةِ، وتقومُ – وفقَ ذلِكَ – عَلَى مُقدّمةٍ، وتمهيدٍ، ومَبحثَينِ، وخاتمةٍ.

التّمهيدُ: أدبُ الطّفلِ (البِداياتُ، والتّطورُ)

المَبحثُ الأوّلُ: التّخييلُ (آليّةُ صناعةِ المعنَى، وخضوعِ الوجدانِ)

المَبحثُ الثّاني: براعةُ الابتكارِ اللُّغويّ وتَعزيزُ النّمطِ السّلوكيّ للطّفلِ

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.25

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

التَمهيدُ: أدبُ الطّفلِ (البِداياتُ، والتّطورُ)

لم يَكن أدبُ الطفلِ بمختلَفِ أنواعِه لينشأ بمعزلٍ عن أجناسِ الأدبِ الأُخرَى، فهو جزءٌ لا يتجزَّأ من عمومِ مادةِ الأدبِ، غيرَ أنّه لَم يَكُن عَلى شاكلةِ مَا نراهُ الآن في أصنافِ ال:تابةِ الحديثةِ، ولا علَى صورِتها الفنيةِ، بل نشأ بسيطًا يمضِي بخطواتٍ وئيدةٍ نحوَ التطورِ والنماءِ، وقدَ بدأ بالحكاياتِ الشّعبيةِ التي كان يسردُها القُدماءُ لأبنائِهم في سِنٍّ مُبكّرةٍ؛ من أجلِ التّعليمِ أو التسليةِ المحضةِ، وقَد بدأ ينحو منحًى جديدًا عندمَا رَسمَ لهُ المُعلمونَ طريقًا آخرَ في دروسِهم التي كانوا يُلقونَها على تلاميذِهم من أبناءِ الملوكِ والخلفاءِ في العهدِ الأولِ من الإسلامِ، ويؤكّدُ ابنُ خلدونَ في مُقدّمتِه عَلى أنَّ مُعلّمي أبناءِ الملوكِ والخلفاءِ كانوا يتعرّضونَ أوّل ما يتعرّضونَ في تعليمِهم للأدبِ بِنَوعَيهِ شِعرًا ونثرًا"فلا يقتصرونَ على تعليمِهم القرآنَن بل يخلطونَ تعليمهم للولدانِ روايةَ الشعرِ في الغالبِ، والترسُّلِ، ,اخذِهم بقوانين العربية"[1].

ولَم يكن الاقتصارُ – من جانبِ مُعلّمي أطفالِ الخلفاءِ- على اللشّعرِ والنثرِ؛ لأنَّهم كانُوا يرونَ ذلك قاصرًا عن أداءِ الوظيفةِ التي تؤدي إلى تربيةٍ سويةٍ ونشأةٍ تحفظُ لهؤلاءِ الأطفالِ هويتَهم العربية، فكانوا يُعلمونَهم قبلَ الشّعرِ والنثرِ اللغةَ، ويُقوّمون ألسنتَهم فيها، وذلك بسببِ "أنَّ الناشئَ من الجيلِ صارَ يسمعُ في العباراتِ عن المقاصدِ كيفياتٍ أخرَى غيرِ الكيفياتِ التي كانَت للعربِ"[2]، وذلك يعني أنّ عنايةَ العربِ بِتعليمِ الأطفالِ لَم تَكُن حصرًا في مبادئِالقراءةِ والكتابةِ، بل إنَّ زادُوا علي ذلك تعليمَ الأدبِ بمُختلفِ أنواعِه؛ ولعلّهم رَاعوا في ذلك الغايةَ التي يستنطقونَ بِها الملكاتِ لَدَى أطفلِهم، لِشدّةِ حرصِهم عَلى لُغتِهم ,بدابِها وفنونِها.

كَما لم يكن الأدبُ ليقتصرَ علي في مراحلِ نشأتِه على ذلك الطّورِ، بل نَما نموًّا ملحوظًا في مراحلَ متتابعةٍ من الزّمنِ، ففي دولةِ الأندلسِ -مثلًا- جاءَ حرصَ العامّةِ على إلحاقِ أبنائِهم بالمساجدِ والكتاتيبِ الخاصَّةِ التي كانَت يقومُ البلاطُ الملكيّ بالإشرافِ عليها؛ لتعليمِهم القراءةَ والكتابةَ والحسابَ والفلكَ[3]، بجانبِ الأُسسِ الأصيلةِ التي لَم يكُن أحدُهم ليتخلّى عنَها، فلبأدبُ عِندَهم كانَ بالمحلِّ الذي يتّسعُ النّقاشُ حولَه، فقد كانوا يُلقّنون أبناءَهم الشّعرَ و"يُعملونَ على توعيتِهم بِأُصولِ العربيةِ، ويربطُونَ كلَّ ذلكَ بِأدبِ القرآنِ والسُّنّةِ النبويةِ"[4]، وذلك في محرحلةٍ مبكرةٍ من التلقّي، وقَد جاءَ تعليمُ الأطفالِ لمبادئِ وأُسسِ التّعاطي معَ الشّعرِ والنثرِ مُقدّمةٌ لِمَا ينبغي عَليهم أن يكونُوا عَليهِ من التزامِ القيمِ التي يتضمّنُها الأدبُ العربيُّ في مراحلِه المُبكرةِ.

ومن ثَمَّ بدأ يتطورُ أدبُ الطفلِ تقنيًا تطورًا ملحوظًا عبرَ الزمنِ، حتَّى صارَ يرتكز على آلياتٍ بعينِها هي ما تُؤدي به إلى الاستقلالِ عن عمومِ الأدبِ، ففي أوربا ارتبطت أدبُ الطفلِ عندَهم بتعليمش السلوك الإيجابيّ الذي يُجنّبُهم التشويش الناجمِ من الاضطراباتِ السلوكيةِ التي تخضعُ لها مجتمعاتِهم؛ نتيجةَ اندماجِ بعضِها في بعضٍ وذوبانِ الفوارقِ بينَ الأخلاقِ والدينِ[5]، إلى أن اجتازَ مرحلةَ الحياةِ العامةِ ورصدِ سلوكياتِ المجتمعِ الإيجابيةِ التي يرغبُ في تعليمِها للطفلِ، "وصولًا إلى الاستقلالية الفنيةِ في البناءِ والظواهرِ المضمونية"[6]، ومن هنا بدّا أدبُ الطفلِ في أخذِ الشّكلِ النهائيّ والصورةِ التي نراهُ عليهَا الآنَ.

وكانَ قد ظهرَ في أوربا في شكلِه الأولِ مبنيًا على اعتبارِ أنَّه "يأخذُ مكانَ الترحلِ أو الإقامةِ في بلادٍ غريبةٍ، مكان الخبرة المباشرةِ، وبديل وهمي عن الحياةِ، ويُمكنُ أن يستعملَه المُرمخونَ كوثيقةٍ اجتماعيةٍ"[7]، أي أنّه كانَ ينعمُ في أولِ نشأتِه بطبيعةٍ اجتماعيةٍ تُسفرُ عَن رغبةِ الكاتبِ في تعزيزِ هذه الجوانبِ في حياةِالطفلِ، ثُمّ انتقلَ من الحديثِ عَن المُجرّداتِ والقيمِ السلوكيةِ الاجتماعيةِ إلى بثِّ القيمِ الحياتيةِ وتسليةِ الأطفالِ بالقراءةِ

---

[1]) المقدمة، ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي تـ 808هـ، تح: خليل شحاته دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1988، 739 -740

[2]) المصدر نفسه، ص765

[3])ينظر: دولة الإسلام في الأندلس، د. محمد عبد الله عنان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2001، 96/1 -98

[4]) المقدمة، ابن خلدون، ص494

[5]) ينظر: أدب الأطفال (أهدافه وسماته)، د. محمد حسن بريغش، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1996، ص29 - 30

[6]) أدب الطفل وبناء المجتمع، د. جمال محمد حسين، دار دوّن للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1999، ص14

[7]) نظرية الأدب، رينيه ويليك – أوستين دارين، تر: محي الدين صبحي، الهيئة المصرية للترجمة والنش، ط3، 2007، ص31

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.25

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

النافعةِ، و"لَم يكُن في كلّ ذلكَ يُعوّلُ عَلى اللغةِ بِاعتبارِها مصدرَ الأدبِ الأوّلِ، ولَا عَلى الخيالِ الذي يُعزّزُ من قيمةِ المادةِالأدبيةِ المُقدمةِ للطفلِ في أدبِه"[8]؛ لأنّ العبءَ المنوطَ بأدبِ الطفلِ في تلكَ المرحلةِ كانَ مُتّجهًا نحوَ إرساءِ القواعدِ الأوّليّةِ لهذا النوعِ من الأدبِ، لا إلى جذبِ الأطفالِ إليه.

أمَّا بالنسبةِ إلى التطورِ الحاصلِ في أدبياتِ الطفلِ العربيّ حديثًا، فقد أرجعَه بعضُ النقادِ إلى الترجماتِ المبكرةِ لقصّةِ عقلةِ الإصبعِ للكاتبِ الفرنسيّ (شارل بيرو)، على يدِ رفاعة رافع الطهطاوي[9]، ومن ثَمَّ إلى عنايةِ أميرِ الشعراءِ أحمد شوقي الذي قدَّم لديوانِه الشوقيات بمقدمةٍ طويلةٍ ينعي فيها على أدباءِ العربِ عدمَ عنايتِهم بالطفلِ وتشكيلِ وعيه، ويطالبُ بمزيدِ اهتمامٍ بهذه الأنواعِ الأدبيةِ التي تخصُّ الطفلَ؛ لِما تُنتجُه من قوةٍ ضاربةٍ مُسهمةٍ في نماءِ وعي الطفلِ وتشكيلِ مواهبِه وملكاتِه[10].

أهدافُ البحث:

يتضمّن البحثُ جُملةً من الأهدافِ التي يستهدفُ تحقيقَها في متنِ البحثِ، وهي علَى نحوِ مَا ياتي:

- تعزيزُ القيمِ الإبداعيةِ لدَى الأدباءِ المُتصدّين للكتابةِ للطفل.
- بيانُ أثرِ اللغةِ والتجديدِ فيهَا من أجلِ مواكبةِ تطوّرِ الزمنِ، واستحداثِ الأشياءِ التي ينبغي التعبيرُ عنها بِمَا يُناسبُها من الألفاظِ والأساليبِ.
- تأكيدُ أهميةِ الخيالِ في عمليةِ الكتابةِ للطفلِ، ودعمِ القيمِ السلوكيةِ لدَيهِ مِن خلالِها.

إشاكليةُ الدراسةِ:

هناكَ بعضُ الإشكاليّاتِ التي تواجهُ الباحثُ في السيرِ قُدُمًا في استكمالِ الدّراسةِ، والتي يَسعَى جُهدَه في التغلّبِ عليهَا، من خلالِ العملِ الجادِّ والمثابرةِ، ومن تلكَ الإشكالياتِ التي تخصُّ دراستَنا هذه:

- قلةُ المصادرِ التي تناولَت الخيالَ الإبداعيّ في أدبِ الطفلِ عربيًّا وغربيًّا، وذلك أحدُ العوائقِ في سبيلِ البحث.
- كثرةُ التداعياتِ المُتعلّقة بالبحثِ في الربطِ بينَ التخييلِ والابتكارِ في اللغةِ؛ لِمَا بينَهما صلةٍ وثيقةٍ بِبعضِهما.
- ندرة التفاتِ الكُتّابِ المعنيون بِأدبِ الطفلِ، إلى الجوانبِ الإبداعيةِ للغةِ، وحصرِ موادِّ الإبداعِ في الصّورةِ الجماليةِ، مِمّا يُقلل فرصَ العثورِ على النماذجِ التي يتناولُها الطرّحُ.

منهجُ البحث:

وقَد اقتَضَت طبيعةُ الدّراسةِ التعريجَ عَلَى عددٍ من المناهجِ النّقديةِ والبحثيةِ؛ لتعدُّدِ روافدِ الدّراسةِ، واعتمادِهما عَلَى طائفةٍ كبيرةٍ من الممارساتِ والمقارباتِ النقديةِ، فَكانَ الاعتمادُ في الجانبِ البحثيّ عَلَى المنهجِ الوصفيّ التحليليّ؛ لأنّه الاعمقُ أثرًا في سبرِ أغوارِ النصوصِ، ووصفِها وتحليلِ مضامينِها، أمّا الجانبُ التحليليُّ النقديُّ، فكانَ المُعوَّلُ فيهِ عَلَى المنهجِ اللغويُّ؛ لِامتلاكِه الليةَ التي تسبرُ غورَ الظواهرِ الإبداعيةِ في النصوصِ المُختارةِ للتحليلِ.

---

[8]) خصائصُ اللغةِ في أدب الطفلِ (السمات الاسلوبية، والخيال التصويري)، د. حسن عبد الفتاح دار، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 2011، ص69

[9]) ينظر: أدب الأطفال في قصائد أمير الشعراء أحمد شوقي، د. سعيد أحمد أبو ضيف، مجلة اللغة (مجلة محكمة)، الكتاب: 8، عد: 2، 2023، ص467

[10]) ينظر: ديوان أحمد شوقي (الشوقيات)، أحمد بك شوقي، دار الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1991، ص6

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.25

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

المَبحثُ الأوّلُ: التّخييلُ (آليّةُ صناعةِ المعنَى، وخضوع الوجدانِ)

تَنهضُ صناعةُ الأدبِ عَلَى عُنصُرَي اللغةِ والخيالِ، فالبَنيةُالمضمونيةُ للأدبِالشّعريّ او السرديّ لَا تؤتي ثِمرَها خارجَ نطاقِ اللغةِ والتّخييلِ، ويقعُ في ظاهرةِ التّخييلِ اختلافٌ بينَ النّقادِ وبعضِهم، لسيما في أدبِ الطفلِ، وذلكَ نتيجةَ ما يُطرَحُ حولَ ذلكَ من تساؤلٍ: هل يُعدُّ الخيالُ واحدًا من الركائزِ الأساسيةِ في أدبِ الطفلِ، أم أنّ اللغةَ وحدَها كافيةٌ في أداءِ المعاني المنشودةِمن الخِطابِ؟ ويأتي ذلكَ المبحثُ في هذه الدّراسةِ إجابةً عَلى ذلك السؤالِ.

يشغلُ الخيالُ حيزًا كبيرًا في عمليةِ صناعةِ الخطابِ الإبداعيّ؛ فالخيالُ هو الذي يتركُ مساحةً للتفكيرِ فيما وراءَ المعاني البارزةِ والدلالاتِ التقريريةِ التي تُنتِجُها المفرداتُ والجملُ، فالأدبُ شبيهٌ بفنونِ الرسمِ والنحتِ، إذ إنَّها جميعًا تشتركُ في إعادةِ تشكيلِ بناءِ الدلالةِ، غيرَ أنَّ الأدبَ يُفارقُ تلك الفنونَ في أنَّه رسمٌ بلكلماتِ، ومبعثُ ذلك أنَّ لكلٍّ من تلك الفنونِ غايتَه التي تُلقي بهش في منعطفٍ ما من المنعطفاتِ التي لا تُعالَجُ إلَّا به[11].

وهناك نمطانِ للخيالِ لا يخرجُ عنهما، هما الخيالُ الغبداعيُّ، وذلك الذي يعتمدُ عليهِ الأدباءُ في تطريزِ خطاباتِهم بأبهَى الصورِ التي تُجلِّي عن مضامينِه، وهو ضربٌ من الخيالِ يستحضرُ فيه المبدعُ الصورَ من وعيهِ الخاصّ، والخيالِ التقليديّ، وهو الذي يستدعي فيهِ الإنسانُ الصورَ من غيرِه[12]، وهو غيرُ مرادٍ في صناعةِ الأدبِ، وتتبلورُ تجلياتُ الخيالِ الإبداعيّ في قوةِ جذبِ الطفلِ إلى المحتوَى الذي يُقدّمُه له الكاتبُ، وهناكَ عددٌ من الوظائف التي تُناطُ بالخيالِ تأديتُها في أدبِ الطفلِ، وهي: الرمز اللغويُّ، إعادة بناءِ المعنَى واستنتاج الدلالةِ، تمييزُ البنيةِ الأدبية عن بنيةِ الكلام الاعتياديّ[13].

وفي ضوءِ القراءةِالآنيةِ لبعضِ النماذجِ الغبداعيةِ شِعرًا ونثرًا فِي أدبِ الطّفلِ نَتعرَّفُ عَلى قوةِ الـتأثيرِ الوجدانيّ والنّفسيّ الذي يُبثُّه الخيالُ في نَفسِ الطفل، ويُعالجُ مجموعةً من القيمِ السلوكيةِ على غرارِ هذا التّأثُّرِ، ولنتوقّف أولًا مع نموذجٍ من شعرٍ شوقي يقولُ فيهِ[14]:

بَرَزَ الثَّعلبُ يَومًا ** فِي ثِيابِ الواعِظِينَ
فَمشَى فِي الأرضِ يَهدِي ** ويَسبُّ المَاكِرِينَا
ويَقولُ: الحَمدُ للـــــ ** ــه، إلَهِ العَالَمِينَا
يَا عِبادَ اللهِ تُوبُوا ** فَهُوَ كَهفُ التَّائِبِينَا

إذ يرَى أنَّ التعاملَ مَعَ عقليةِ طفلٍ في مرحلةٍ مبكرةٍ من عمرِه، موجبٌ لِلإفضاءِ إلى الغايةِ المنشودةِمن النصّ مِن خلالِ التحوّلِ عَن أصالةِالاستعمالِ اللغويّ للكلماتِ والأساليبِ العربيةِ بطبيعتِها التقريريةِ، إلى محاولةِ تمثُّلِ تقديمِ المعنَى لهُ في صورةٍ يُحبّها، "فتودّد إليهِ بالحيوانِ عَلى شاكلةِ مَا يُقدّمُه بيدَبا الهندي فِي مجموعِ أقاصيصِه في كليلةَ ودمنةَ"[15]، والهدفُ مِن المحتَوَى الأدبي الذي تَصدّى شوقي لإبرازِه في خطابِه السابقِ تحذيريٌّ، فالكثيرُ من النّاسِ يظهرونَ على غيرِ طبيعتِهم؛ فيتوهّم النّاسُ فيهم الخيرَ، وهم أهلٌ للشرّ، فراحَ يُظهرُ ذلكَ للأطفالِ في صورةٍ خياليةٍ شبّه فيها الشّخص الماكرَ المخادع، بالثعلبَ في خداعِه ومكرِه، ومِن ثمَّ يكونُ قدَ أدَى بِهذا الرمزِ الخياليّ معنيين، الأول: إطلاعُ الصّغارِ على طبيعةِ الثّعلبِ، والثّاني: أنّ في البَشرِ مَن يُشبهونَ الثّعلبَ في خصالِه الفطرية.

وقد وظّف كامل كيلاني أيضًا الخيالَ الفنيَّ في صبغِ الحقائقِ بغيرِ ألوانِها ورسمِ معالمِ المعنَى المنشودِ بألوانِ الطبيعةِ الحيةِ، ففي قصّةِ (أرنبٌ في القمرِ) التي ينشدُ في ضَوئِها تأليفَ قلوبِ الأطفالِ على بعضِها، وتقديمِ يدِ العونِ والمساعدةِ لغيرِهم من المحتاجينَ، وترسيخِ دعائمِ القيمِ والسلكياتِ الاجتماعيةِ الواعيةِ، يقولُ: "وذا

---

[11]) الخيال في أدب الأطفال حدوده تنميته ووظيفته)، د. هادي نعمان الهيتي، مجلة الأدب الإسلامي، لاهور، باكستان، عد: 127، 2021، ص366

[12]) ينظر: المصدر نفسه، ص367

[13]) ينظر: اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، د. هادي نعمان الهيتي، دار السامراء، بغداد، العراق، ط1، 1998، ص100 - 101

[14]) ديوان أحمد شوقي، 446/2

[15]) أحلامُ الخيال الفني في كليلة ودمنة، د. سعاد عبد الناصر مهنى، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1- 1999، ص104

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.25

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

مسَاءٍ نظرَ (أبو نبهانَ) إلى صفحةِ القمرِ السَّاطعةِ، وأطالَ تأمُّلَه فيها، ثُمَّ قالَ لأصحابِه: إنَّ القمرَ –كما أرَى- في اكتِمالِه، وهذا دليلٌ على أنَّ يومَ غدٍ هو منتصفُ الشَّهرِ، وهو –كما تعلمونَ- يومٌ أغرُّ كريمٌ، ويجدرُ بِنا – أيُّها الاصدقاءُ- أن ننتَوِيَ الصيامَ غدًا"[16]، فهو هنا يُبرزُ للأطفالِالمُخاطبينَ بِهذا النصِّ قيمةَ العبادةِ مُمثلةً في الصيامِ، والذي يُقدِّمُ لهم تلكَ النصيحةَ (أبو نبهان) وهو أرنبٌ عاقلٌ رشيدٌ، تمتّع بقدرٍ موفورٍ من الذّكاءِ والقدرةِ على التوجيهِ، وكانَ في مقدورِ الكاتبِ أن يُسدِي غلى الأطفالِ النصيحةَ عَبرَ طفلٍ يُشاكلُهم في العمرِ أو في العقلِ، ولكنّه حادَ عن ذلكَ إلى تصويرِ الإنسانِ العاقلِ الحريص على ـاديةِ الطّاعةِ بالأرنبِ؛ لقربِ ذلك الحيوانِ من نفوسِ الأطفالِ، وسُرعةِ استجابتِهم لِمَا يُسدَى إليهم منهُ.

وذلك ضربٌ من الخيالِ الاستعاريّ الذي يُلامسُ قلبَ الأطفالِ، ويدفعُهم نحوَ المسارعةِ إلى الاستجابةِ لِمَا يُمليهِ عليهم مِن أحكامٍ أو نصائحَ قد تكونُ سببًا في تغييرِ مسارِ حياتِهم، فالطّفلُ مرتبطٌ في مراحلِ عُمرِه المُبكرةِ بالحيواناتِ لاسيّما التي يألفُها منهَا، والأرنبُ أحدُ هذه الحيواناتِ ذاتِ البُعدِ الفلسفيّ والقيميّ في التصويرِ الإبداعيّ؛ لأنّ لهُ في نفوسِ الأطفالِ مكانةً خاصةً، مِن حيثُ يرونَه في بعينِ الأُلفةِ والمحبّةِ، فهو يرمزُ إلى الضّآلَةِ وصغرِ الحجمِ، ومعَ ذلك فإنّه يؤدّي المناسكَ دونَ خوفٍ أو وهَنٍ، فهُم أولَى بِذلكَ منهُ، لأنّهم مطالبونَ بِذلك، أمّا هو فغيرُ مكلّفٍ بِه، ومن ثمّ فإنّه يخلقُ جوًّا لتشكيلِ الهويةِ الدينيةِ لدَى الطفلِ.

ويُدركُ محمد الشهاوي القيمةَ الذهنيةَ للخيالِ الفنيّ، فيوظفُ مخيالَه في إيداعِ عقلِ الأطفالِ جانبًا من محبةِ الوطنِ والتفاني من أجلِه، والتضحيةِ لهُ، ففي قولِه[17]:

الحُبُّ أوَّلُه البِلادُ
والمَجدُ أوَّلُه التَّفاني
فَاجعَل ولاءَكَ للكنَانةِ خيرَ زادِ
وَتفَانِ في حُبِّ الكنَانهْ

تَصويرٌ لِمصرَ بِالكنانةِ، و"الكنانةُ: الجُعبةُ التي تُوضعُ فيهَا السّهامِ"[18]، ولَم يَكن العربُ يضربونَ المثلَ بالكنانةِ في الحفظِ والصّيانةِ، بل لأنَّ الكنانةَ مِمّا لا يُحفَظُ فيهِ إلا السهامُ صارت مضربَ المثلِ في القوةِ، ورمزًا لحفظِ كلِّ مَا يدفعُ عن الإنسانِ الخطرَ، ولذلك سُمّيت مصرُ أولُقّبَت بِأرضِ الكنانةِ، وقَد رَاعَى الشهاوي ذلك الأثرَ الرمزيَّ المبثق عن الصورةِ الاستعاريةِ، فذهبَ مذهبَ الشّعراءِ القُدَامَى مِن التّخييلِ، ليضعَ نصبَ عَينَي الطفلِ تصوُّرًا حقيقيًّا عن سببِ تلقيبِ مصرَ بِهذا اللقبِ، فالحقائقُ كُلُّها انبثاقٌ طبيعيٌّ عَن الخيالِ.

وتتجلَّى معالمُ التخييلِ كذلك في قصةِ حكاية خيرِ البلاد لأحمد طوسون، من الوهلةِ الأولَى للدخولِ إلى عالمِ القصّ؛ حيثُ يُعرِّجُ على عددٍ من التشبيهاتِ التي تُقرّبُ صورةَ الصّبا والشيخوخةِ من عقولِ الأطفالِ، بقولِه: "يُحكَى أنَّ في بِلادِ الحواديت والحكاياتِ، توجدُ جزيرةُ الأمجادِن وبالقربِ من الجزيرةش تعيشُ ساحرتانِ إحداهما صبيةٌ جميلةٌ أجملَ من ستِّ الحسنِ وعرائسِ البحارِ، شعرُها أسودُ كالليلِ... أمَّا السَّاحرةُ الثانيةُ فعجوزٌ، شعرُها أبيضُ كالدُّخانِ"[19]، فلتشبيهُ الاستعاريُّ هنا ليسَ مجردَ صورةٍ يعملُ بِها الطكاتبُ عَلى غضفاءِ رونق جماليٍّ على المعنَى، بل إنّ لهَا وظيفةً ما ورائية.

ففي صناعةِ الأحداثِ يتعاملُ الأديبُ معَ مُتلقٍّ مُعيّنٍ لهُ سماتُه النفسيةُ والوجدانيةُ الخاصةُ، والتي تُوجِبُ عَليهِ استلحاقَ الاساليبِ بالصورِ التي تُسفِرُ عَن المعاني الضمنيةِالتي تضعُ الطفلَ ضِمنَ نطاقِ المشهدِ؛ فيبدأ بالتعايشِ الفعليّ معَه، وهُنا جاءَت الصورةُ في هيئةِ "مفارقةٍ مشهديةٍ ضديةٍ تُسفِرُ عَن حقيقةِ كلٍّ مِن الضّدين"[20]، تجمعُ بينَ طَرفَي الحكايةِ وهما السّاحرتانِ، بِما لهما مِن طبيعةٍ مُستقلةٍ، وشخصياتٍ فريدةٍن فالأولَى صغيرةٌ لهَا شعرٌ يُشبِهُ الليلَ الحالك السوادَ، وهو هنا يرمزُ إلى إلى أنّ السوادَ ليسَ قبيحًا في كلِّ أحوالِه، بل قد يكونَ مظهرًا من مظاهرِ الجمالِ؛ ولذلك استعملَه العربُ في الدلالةِ على شدةِ خضرةِ النخيلِ واكتظاظِ الأشجارِ

---

[16]) قصة أرنب في القمر، كامل كيلاني، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1- 2012، ص7
[17]) مجموعة شعرية (معًا نغني للوطن)، محمد محمد الشهاوي، مؤسسة صهيل الأدبية، بيروت، لبنان، ط1، 2016، ص13
[18]) لسان العرب، محمد بن مكرم جمال الدين بن منظور، تح: لجنة متخصصة بالدارن دار صادرن بيروت، لبان، ط3، 1414 هـ، 143/4
[19]) قصة حكاية خير البلاد، أحمد طوسون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصرن ط2004، ص3
[20]) المفارقة الضدية في شعر عدي بن زيد، د. حسني عبد الجليل يوسف، دار الكمال، القاهرة، مصر، ط1، 2017، ص19

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.25

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

بالثمار[21]، والثانيةُ: هي الساحرةُ العجوزُ، وكونُ الشّيبِ وابيضاض الشّعرِ من علامَاتِ كبر العمرِ، رمزَ به الكاتبِ إلى ذلك، ثُمّ صوّرَه بالدّخانِ في تفرّقِه وبياضِه، ليقرّبَ صورةَ هذه المرأةِ من أذهانِ الأطفالِالمُخاطبينَ بمادّةِ هذه الحكايةِ.

المَبحثُ الثّاني: براعةُ الابتكارِ اللُّغويّ وتَعزيزُ النّمطِ السّلوكيّ للطّفل

يُعرّجُ الأدباءُ على اللغةِ بوصفِها آليةً أصيلةً في الوصولِ بالخطابِ إلى الغايةِ المنشودةِ منهُ، وباعتبارِها الرّكيزةَ الأساسيةَ التي لَا يُمكنُ الاستغناءُ عنهَا في الإبلاغِ والإفصاحِ عَن الأغراضِ المنوطةِ بِالخطابِ، وتُعدُّ في صَعيدِها الآخرِ وسيلةً مِن وسائلِ التواصلِ الاجتماعيّ المُعبّرةِ عَن السلوكِ، وقَد نصَّ عَلى ذلكَ ابنُ جنّي في كتابِه الخصائص، فقالَ: "اللغةُ: أصواتٌ يُعبّرُ بِها كلُّ قَومٍ عن أغراضِهم"[22]، ومن الأغراضِ الي يُناطُ باللغةِ الإفصاحُ عنهَا القيمُ السّلوكيةُ التي يَتجنّبُ بعضُ الناسِ إظهارَها لاسيما الأطفال؛ لِمَا يترتّبُ عليهَا مِن امتعاضِ بعضِهم منهَا.

ويَتناولُ ذلك المبحثُ الروابطَ المباشرة وغيرِ المباشرة بينَ اللغةِ بوصفِها قيمةً اجتماعيةً، وسلوكِ الطفلِ وتكوينِه الخُلقيّ والنفسيّ، خلالَ عددٍ من النماذجِ المختارةِ من أدبِ الطفلِ لبعضِ الكُتّابِ العربِ، متجاوزين مُنحنَى الصعوباتِ التي يُلاقيها أدبُ الطفلِ في الكتابةِ نظرًا "لغيابِ المؤسساتِ التعليميةِ والثقافية التي تهتمُّ بالكتابةِ للطفلِ"[23].

ومن تلك النماذجِ التي تُخاطبُ عقليةَ الطفلِ الليبيّ قصيدةُ الشاعرِ عبد اللطيفِ المسلاتي التي أصدرَها ضمنَ ديوانِه (ذاكرة الطفولة)، والتي منها[24]:

خلقًا من بَعدِ خلقٍ
جِئْنَا فُرادَى
خُفاةً عُراةً
وسَنرجِعُ -هكذا- واحدًا واحدًا
وإلى أينَ سنرحلُ في الغدِ يَا تُرَى؟!

ففي تناولِ الشّاعرِ لقضيةِ الحياةِ والموتِ يعزفُ على وترِ اللغةِ المُنسابةِ، التي تُقدّمُ المحتوَى المرادَ توصيلُه إلى الأطفالِ في مُختلفِ مراحلِهم العمريةِ، بِطريقةٍ مُستساغةٍ لا يشوبُها شيءٌ من الغلوّ في استعمالِ الألفاظِ والمعاني، بل أتَى بالمفرداتِ ذاتِ الطبيعةِ التقريريةِ، في الوقتِ الذي يلومُ فيهِ كثيرٌ من النّقادِ على الشّعراءِ خاصّةً استعمالَ اللغةَ التقريريةَ؛ لأنّها تُفرِغُ النصّ الشعريَّ من معاييرِ الجماليةِ اللغويةِ التي تُعدُّ ركيزةً أساسيةً مِن ركائزِه[25]، غيرَ أنَّ العقادَ يُلاحظُ في استخدامِ الشعراءِ لعُنصرِ اللغةِ الجانبَ الأدائيَّ أكثرَ من القيمةِ الجماليةِ، فيقولُ: "اللغةُ هي قوامُ التعبيرِ الناطقِ بينَ جميعِ المتكلمينَ بها، فإن لم نتعرَّف منها حقائقَ أحوالِهم فما هب بأداةٍ وافيةٍ بوسائلِ التعريف"[26]، ولا يعني ذلك غضَّ الطّرْفِ عن ضرورةِ القيمةِ الجماليةِ للغةِ في الخطابِ الشّعريّن ولكن عَلَ أن لا يكونَ على حسابِ الأداءِ المعنويّ والمضمونيّ لَها في ذلك الخطاب.

---

[21]) ينظر: قاموس الألوان عند العرب، د. عبد الحميد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصرن ط1، 1984، ص125

[22]) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: د. محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 1982، 321/1

[23]) ادب الأطفال في الثقافة الكردية (كرد سوريا أنموذجًا)، د. عبد المجيد إبراهيم قاسم، منشورات هيئة الثقافة، مقاطعة الجزيرة، كردستان، ط1، 2018، ص192

[24]) 20 قصيدة للأطفل ج1 (ذاكرة الطفولة)، عبد اللطيف المسلاتي، الشركة العامة للورق والطباعة، طرابلس، ليبيا، ط1، 1995، ص71

[25]) ينظر: نظرية مندور النقدية، د. محمد مندور، تقديم: د. طارق مندور، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2010، ص49

[26]) اللغة الشاعرة، عباس محمود العقاد، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2017، ص37

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.25

العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

ويسوقُ القضيةَ في صورةِ سؤالٍ يتركُ الجوابَ عليهِ للطفلِ المُتلقّي؛ فأسلوبُ الاستفهامِ من أكثرِ الأساليبِ إثارةً للطفلِ، لأنّ الحقيقةَ لا تَمْثُلُ لهُ ما لَم تشغل حيّزًا من وعيهِ وفكرِه حتّى يَصِلَ إلى إجابةٍ واحدةٍ ضِمنَ عددٍ من الإجاباتِ التي تتردّدُ في ذهنِه، إذ يَرى الشّاعرُ أنّ معالجةَ قضيةِ الحياةِ والموتِ والخلقِ والمَعادِ بأسلوبٍ مباشرٍ، مِما لا يُضيفُ جديدًا إلى الطفلِ في مثلِ ذلكَ الطّرحِ.

واعتناقُ الشاعرِ عقيدةَ الاختلافِ المرحليّ بينَ لُغةِ الماضي ومَا يجبُ عَليهِ تقديمُه في الحاضرِ من أبرزِ التقنياتِ التي يَنبغي عَليهِ أن يُعولَ عليهَا في التّجديدِ اللغويّ، فالابتكارُ اللغويُّ لا ينشأُ في فراغٍ معرفيٍّ خالٍ من تصوّراتِ الكاتبِ أو الشّاعرِ عَن الزمنِ يُفرِغُ فيهِ فِكرَه عبَر اللغةِ الاستعماليةِ أو اللغةِ الإبداعيةِ، فاللغةُ مرتبةٌ ارتباطًا مباشرًا بالوقتِ وبثقافةِ المُخاطبِ بِها؛ ولذلك ثَمَّة ضرورةٌ لاختيارِ اللغةِ السهلةِ والجادة والتي تُعينُ على إثراءِ خيالِ الطفل[27].

وتظهرُ قيمةُ اللغةِ الحقيقيةُ في بثِّ روحِ الأملِ وحبِّ العملِ لدَى أطفالِ العراقِ في قصيدةِ (المعمل) التي وضعَها الشاعرُ العراقيُّ نبيل ياسين ضمنَ ديوانِه (الوردة قالت للقمر)، غذ تتهادَى الألفاظُ إلى معانيها تهاديًا يُعزّز من قيمةِ حبِّ العملِ والحرصِ عليهِ، ومن تلك القصيدةِ قولُه[28]:

في مَعملِ النَّسيجِ
تَبَادلَ العُمَّال
تَحيَّةَ الصَّباح
ودَارَتِ المَكائِن
دَورَتَها، وابتدأ الضَّجيج
خَيطًا فَخيطًا، صَارَت الخيوطُ
مَلابسَ زَاهيةَ الألوانِ والأشْكالِ
للطِّفلِ، للعاملِ، للفلّاح
للطَّالبِ المُجِدِّ، للمرأةِ، للأفراح

فقد تضمَّنت تلكَ القصيدةُ عددًا من القيمِ الإنسانيةِ، وحَشدٍ من الالفاظِ المُعبّرِ بِهَا عنهَا، والتي تُعدُّ الأكثرَ انسجامًا معَ الموضوعِ الذي خصَّه الشّاعرُ العراقيُّ نبيل ياسين بِالحديثِ، وقَد استهلّ قصيدتَه بِتلكَ العبارةِ اللغويةِ ذاتِ الطابعِ العَمليّ، فقولُه: "فِي مَعملِ النّسيجِ" يبتدئُ بمعمولِ الفعلِ (تَبَادلَ) مِن قولِه: "تَبادلَ العُمّالُ"، فالجارُّ والمجرورُ "فِي معملِ النسيجِ" مفعولٌ للفعلِ "تَبادلَ"، وكانَ مُقتضَى التّرتيبِ النحويّ أن يُؤخّرَ ذلك المفعولَن ولكنَّ لضرورةِ التقديمِ والعنايةِ بالجارّ والمجرورِ قدّمَه الشاعرُ؛ ليُعطي للطفلِ انطباعًا بِأنَّ مكانَ تبادلِ التحيةِ أجدرُ بالذّكرِ والابتداءِ بهِ من التحيةِ نفسِها.

ولَم يَكن الشّاعرُ ليصلَ إلى ذلك المضمونِ مَا لَمَ يُوظّف التّقنياتِ اللغويةِ التي تُرسّخُ لهذا الفهمِ الواعي لَدَى الأطفالِ، والباعثُ لهُ عَلى ذلكَ إيصالُ الأطفالِ عَلى ضرورةِ النظرِ فِيمَا يبغي عَليهم عملُه لصالحِ البلادِ، ومِن حيثُ كانَت لَا تنهضُ إلّا بالعملِ، وظّفَ من الآلياتِ اللغويةِ ما يدفعُ الطفلَ نحوَ هذا الفهمِ العميقِ للغرضِ الذي سَاقَ الخطابَ مِن أجلِه، مرعيًا الروابط بينَ اللغةِ وزمنِ إلقاءِ التحيةِ ومكانِها، فإنّ هناكَ ارتباطًا وثيقًا بينَ معاملِ الآداءِ اللغويّ ودلالةِ التّراكيبِ عَلَى الزمنِ والأماكنِ التي ترصدُ أحداثًا معيّنةً[29].

ومِن هُنا نتبيّنُ أنَّ تداعياتِ الألفاظِ والتراكيبِ اللغويةِعَلَاّ المعنَى مِن الضّروريّاتِالتي لا بُدّ مِن التفاتِ مَن يتصدّون للكتابةِ في أدبِ الطفلِ لهَا؛ لأنَّ المعاني المنشودةِ من تلك الألفاظِ قد تسيرُ في غيرِ سبيلِها إذا لَم يُواكب الشّاعرُ أو الكاتبُ التطوراتِ اللغويةِ والمستجداتِ الاسلوبيةِ التي تتناسبُ معَ العصرِ ومعَ طبيعةِ الطفلِ المُتلقّي الفكريةِ والعقليةِ والعمريةِ والاجتماعيةِ.

---

[27]) ينظر: أدب الأطفال (فن وطفولة)، د. محمود فؤاد الحوامدة، دار الفكر ناشرون، عمان، ط1، 2014، ص52
[28]) ديوان الوردة قالت، نبيل ياسين، منشورات دائرة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، بدون سنة نشر، ص9
[29]) ينظر: اللغة الشاعرة، العقاد، ص43

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.25

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

خاتمةُ البحث:

وتُسفِرُ لنَا نهايةُ تلكَ الدراسةِ عَن عددٍ من النتائجِ التي يُمكنُ حصرُها في بعضِ النّقاطِ، عَلَ نحوِ مَا يلي:

- أنّ الطفلِ يَحتاجُ إلى نظرةٍ واعيةٍ من قِبَلِ المُتصّدين لمشهدِ الكتابةِ فيه؛ لاختلافِ تطلّعاتِ الأطفالِ عَن غيرِهم، ولتباينِ رُؤَى الأطفالِ كذلك في مُختلفِ مراحلِهم العُمرية.
- ضرورةُ استثمارِ الصّورِ والتخييل في إيداعِ الخطابِ الإبداعيّ الموجّهِ للطفلِ العربيّ المعاني المضمونيةِ التي تستهدفُ قيمةً من القيمِ السلوكيةِ أو الاجتماعية.
- مُلاحظةُ مَن يكتبُ في أدبِ الطّفلِ الفروقَ والتمايزاتِ بينَ ما الحسّ التخييليّ الموظّفِ في الخطابِ لمجرّدِ غضفاءِ قيمةٍ جماليةٍ عليهِ، والصورةِ التي تُعطِي انطباعًا قيميًّا وموضوعيًّا، بِجانبِ الحسّ الجماليّ.
- أنّ مادّة اللغةِ وحدَها بعيدًا عن التجديدِ والابتكارِ المواكبِ للزمنِ والمكانِ، غيرُ كافيةٍ في استقطابِ الطفلِ والتلويحِ بانجذابِه للخطابِ.
- ملاحظةُ وجودِ تفارقٍ بينَ توظيفِ الصّورةِ الخياليةِ واللغةِ والتركيبِ في الكتاباتِ النثريةِ للطفلِ والكتاباتِ الشّعريةِ، فالصّورةُ الفنيةُ في الشّعرِ يَنبغي أن تكونَ أشدَّ تأثيرًا في نفسِ الطفلِ مِن الصورةِ الموظّفةِ في الكتاباتِ السرديةِ الخاصةِ به.

المصادرُ

1. 20 قصيدة للأطفل ج1 (ذاكرة الطفولة)، عبد اللطيف المسلاتي، الشركة العامة للورق والطباعة، طرابلس، ليبيا، ط1، 1995
2. أحلامُ الخيال الفني في كليلة ودمنة، د. سعاد عبد الناصر مهنى، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1- 1999
3. أدب الأطفال (أهدافه وسماته)، د. محمد حسن بريغش، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1996
4. أدب الأطفال (فن وطفولة)، د. محمود فؤاد الحوامدة، دار الفكر ناشرون، عمان، ط1، 2014
5. أدب الأطفال في الثقافة الكردية (كرد سوريا أنموذجًا)، د. عبد المجيد إبراهيم قاسم، منشورات هيئة الثقافة، مقاطعة الجزيرة، كردستان، ط1، 2018
6. أدب الأطفال في قصائد أمير الشعراء أحمد شوقي، د. سعيد أحمد أبو ضيف، مجلة اللغة (مجلة محكمة)، الكتاب: 8، عد: 2، 2023
7. أدب الطفل وبناء المجتمع، د. جمال محمد حسين، دار دوّن للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1999
8. خصائصُ اللغةِ في أدب الطفلِ (السمات الاسلوبية، والخيال التصويري)، د. حسن عبد الفتاح دار، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 2011
9. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: د. محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 1982
10. الخيال في أدب الأطفال حدوده تنميته ووظيفته)، د. هادي نعمان الهيتي، مجلة الأدب الإسلامي، لاهور، باكستان، عد: 127، 2021
11. دولة الإسلام في الأندلس، د. محمد عبد الله عنان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2001
12. ديوان أحمد شوقي (الشوقيات)، أحمد بك شوقي، دار الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1991
13. ديوان الوردة قالت، نبيل ياسين، منشورات دائرة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، بدون سنة نشر
14. قاموس الألوان عند العرب، د. عبد الحميد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصرن ط1، 1984
15. قصة أرنب في القمر، كامل كيلاني، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1- 2012
16. قصة حكاية خير البلاد، أحمد طوسون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصرن ط2004

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.25

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (5)
أغسطس 2025
Volume (5)
August 2025
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

17. لسان العرب، محمد بن مكرم جمال الدين بن منظور، تح: لجنة متخصصة بالدارن دار صادرن بيروت، لبان، ط3، 1414 هـ
18. اللغة الشاعرة، عباس محمود العقاد، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2017
19. اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، د. هادي نعمان الهيتي، دار السامراء، بغداد، العراق، ط1، 1998
20. مجموعة شعرية (معًا نغني للوطن)، محمد محمد الشهاوي، مؤسسة صهيل الأدبية، بيروت، لبنان، ط1، 2016
21. المفارقة الضدية في شعر عدي بن زيد، د. حسني عبد الجليل يوسف، دار الكمال، القاهرة، مصر، ط1، 2017
22. المقدمة، ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي تـ 808هـ، تح: خليل شحاته دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1988
23. نظرية الأدب، رينيه ويليك – أوستين دارين، تر: محي الدين صبحي، الهيئة المصرية للترجمة والنش، ط3، 2007
24. نظرية مندور النقدية، د. محمد مندور، تقديم: د. طارق مندور، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2010

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.25